للتوزيع المجاني | غير مخصصة للبيع

الجنوب

العدد 10 ـ تشرين الأول 2011

مجلة اليونيفيل

بسمات السلام

القائد العام لليونيفيل اللواء البرتو أسارتا كوبياس يراقب فيما يقوم حرفي بصنع الفخّار خلال معرض للحرفيات والمأكولات اللبنانية التقليدية، الذي أقيم في المقرّ العام لليونيفيل في الناقورة لمناسبة اليوم العالمي للسلام في 21 أيلول 2011. هذا المعرض هدف الى مساعدة التعاونيات والجمعيات الزراعية الجنوبية في تسويق منتجاتهم وتعريف عناصر اليونيفيل على الثقافة اللبنانية.

آليات حفظ السلام

بعد خمس سنوات على صدور القرار 1701

في دردشة على فنجان قهوة في بيروت منذ مدة، أبدى أحد كبار الصحفيين ملاحظة على كلام لي إعتبرت فيها ان السنوات الخمس الماضية التي تلت إعتماد قرار مجلس الأمن الدولي 1701 (2006) كانت الفترة الأكثر هدوءاً التي شهدها جنوب لبنان في العقود الثلاثة الماضية، ولم يكن يقصد من خلال وجهة نظره تلك الطعن في حقيقة الهدوء غير المسبوق في المنطقة بقدر ما قصد ان هذا الهدوء لم يكن نتيجةً لجهود اليونيفيل، بل لأن الأطراف لا تريد الدخول في نزاع.

من ناحيتي، أجبته ألّا مشكلة لدي قطعاً في الإعتراف بأن الفضل في هذا الإنجاز يعود إلى حد كبير إلى الأطراف، فالإلتزام بوقف الأعمال العدائية في نهاية المطاف مرتبط «بالإرادة السياسية» لدى الجانبين.

من الناحية الفضلى، إننا نتطلع لأن تؤدي هذه «الإرادة السياسية» إلى وقف دائم لإطلاق النار وإيجاد حل طويل الأمد للنزاع، وهي مسألة تقعً خارجً نطاق إختصاص اليونيفيل.

والجدير بالذكر أن اليونيفيل توفّر في نطاق ولايتها إطاراً أمنياً من خلال عملياتها المنسّقة مع الجيش اللبناني، الأمر الذي يحول دون وقوع حوادث قابلة للتصعيد، كما توفّر إطاراً لآلية إرتباط وتنسيق فعالة، مما يسمح للأطراف معالجة جميع القضايا العملياتية أمنياً وعسكرياً من خلال اليونيفيل، وهذا المنحى يعزز «الإرادة السياسية» لمواصلة الإلتزام بوقف الأعمال العدائية من كلا الجانبين.

ومع ذلك، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي نبذلها، فإن الحوادث تقع، وبعضها لديه الإمكانية لأن يتطور إلى نزاع أكبر. خذ على سبيل المثال تبادل إطلاق النار الذي وقع بين جنود الجيش اللبناني وجنود الجيش الإسرائيلي عبر الخط الأزرق في منطقة الوزاني في شهر آب الماضي، وكذلك تبادل إطلاق النار الأكثر خطورة في العام المنصرم في بلدة العديسة. لقد ساعد تدخّل اليونيفيل الفوري في حينه على وقف إطلاق النار وإحتواء الموقف. ومن ثم، ومن خلال الإنعقاد الفوري للإجتماع الثلاثي، حصلت اليونيفيل على تأكيد من الأطراف بإلتزامهم وقف الأعمال العدائية، وساعدت في بناء الثقة المتبادلة. وهكذا، وإستناداً إلى نتائج تحقيقاتنا في الحوادث، مكّنت اليونيفيل الأطراف من أخذ خطوات ملموسة للتخفيف من إحتمالات تكرار مثل هذه الحوادث.

إن العديسة تمثل واحدة من المناطق الساخنة العديدة على طول الخط الأزرق حيث الخلافات المتجذرة والمطالبات المتبادلة بالأراضي بين الطرفين تميل إلى إزكاء التوتر على الرغم من إلتزام الطرفين المعلن إحترام الخط الأزرق بوصفه خط إنسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان. وفي هذا السياق، تؤدي اليونيفيل دوراً رئيسياً في الحفاظ على الهدوء ومنع التصعيد.

إن عملية وضع علامات مرئية على الخط الأزرق تمثل خطوة هامة في هذا الإتجاه، وهي مهمة شاقة تضطلع بها اليونيفيل بالتعاون مع كلا الجانبين. إن مقدار الوقت والموارد التي تبذلها اليونيفيل في سبيل إزالة الألغام من أجل تأمين الممرات، والتفاوض مع الأطراف، ووضع علامات على كل نقطة على الأرض ليتسنى رؤية خط من البراميل الزرقاء على مدى العين، كل هذه الأمور تفوق حتى الآن أي عملية مماثلة تم القيام بها في أي مكان في العالم. وعلى الرغم من الحساسيات التي تنتج عن هذا العمل، فإننا نحرز تقدماً مطرداً حتى الآن، حيث وضعت اليونيفيل في 19 آب الماضي البرميل الأزرق رقم مئة، علماً أن عدد البراميل الإضافية المطلوبة لإتمام عملية تعليم الخط الأزرق يقدّر بـ 350 برميلاً.

هذه ليست سوى بعض الحالات عن كيفية عمل آليات حفظ السلام في إطار القرار 1701. الأهم من ذلك ان إنتشار الجيش اللبناني بدعم قوي من اليونيفيل أدى إلى تغيير إستراتيجي في البيئة الأمنية في جنوب لبنان، ذلك أن الشراكة الإستراتيجية بين القوتين ساهمت في التحسّن المطرد للوضع الأمني في المنطقة خلال هذه السنوات الخمس. وينعكس هذا التحسّن على الحياة اليومية للناس، وكذلك على التنمية الإقتصادية الواضحة للعيان في جنوب لبنان.

وبعد كل ما قلناه وفعلناه، يبقى أن نقول ان اليونيفيل ليست هي الحل للنزاع، ولم يفترض بها يوماً ان تكون الحل. في حزيران من عام 2008، وفي مقال لـ «الجنوب»، كتب رئيس عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة في حينه جان ماري غوينو ما يلي: «إن عملية حفظ السلام تهدف إلى دعم الجهود الدبلوماسية للتوصل إلى حل سياسي، ولا يمكن أن تكون بديلاً عن الحل السياسي... اليونيفيل تخلق فرصة للسلام، ويجب إغتنام هذه الفرصة».

نيراج سينغ - رئيس التحرير

المحتويات

آليات حفظ السلام بعد خمس سنوات على صدور القرار 1701 [3]

رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يزور اليونيفيل [5]

ضابط رفيع في اليونيفيل: الجيش اللبناني القوي هو المفتاح لنجاح مهمتنا [6|7]

«لا تقترب، لا تلمس» تعليمات بسيطة من اليونيفيل تنقذ حياة فتى [8]

اليونيفيل، بعيون الطلاب الجنوبيين [9]

الصورة تتكلم [10|11]

رمضان في اليونيفيل [12]

القوة الإيرلندية تعود إلى اليونيفيل والجنوبيون يرحبون بها [13]

مارون الراس تنتزع الحياة من براثن التوتر الإقليمي [14]

مارون الراس: علاقة متجذرة مع الأمم المتحدة [15]

قوة اليونيفيل البحرية والبحرية اللبنانية في أكبر تدريب بحري [16]

اليونيفيل تسلِّم آليات للجيش اللبناني في بادرة دعم [17]

الأمم المتحدة معاً في وجه المأساة [18]

«الجنـــوب»

تُنشـر عبر المكتب الإعلامي لليونيفيل

الناشر
ميلوش شتروغر

رئيس التحرير
نيراج سينغ

هيئة التحرير
سمير غطّاس
جمانة صايغ

مستشار التحرير
حسن سقلاوي

الإخراج والتصميم
زينة عزالدين

مساعد التحرير
أديب الموسى
غنوة الديك

المصورون
باسكال غوريز ماركوس
مايكل علي

للاتصال بـ «الجنوب»

هاتف: +961 1 827 020 | +961 1 926 291
بريد الكتروني: unifil-pio@un.org
فاكس: +961 1 827 016

يمكن إعادة طبع مقالات «الجنوب»، باستثناء تلك المحددة بعلامة حق المؤلف ©، من دون اذن وبشرط ارسال نسختين عن المنشـور الذي يحتوي على اعـادة الطباعة، الى رئيس تحرير «الجنوب».

طباعـــة وفـــرز: CHAMAS PRINTING & PUBLISHING

تنازل

لا تشير العلامات أو طرق عرض المواد في هذه المجلة الى أيّ تعبير عن رأي من آراء اليونيفيل، في ما يتعلّق بالوضع القانوني لأي بلد أو أرض أو مدينة ولأي من سلطاتها، أو في ما يتعلق برسم حدودها.
ولا تمثّل بالضرورة الآراء المعروضة،سياسات اليونيفيل أو مواقفها، كما لا يشكّل ذكر الأسماء أو العمليات التجارية أيّ تسويق لها.

رئيس الحكومة نجيب ميقاتي
يــزور اليــونيفيل

إنهـا الزيـارة الأولـى التـي يقوم بها الرئيـس نجيـب ميقاتي إلى اليونيفيـل، وكذلك الزيارة الأولى التـي يقـوم بهـا رئيـس حكومة لبنان لليونيفيل.

زار رئيـس الحكـومـة نجيب ميقاتـي اليـونيفيـل في 16 تمـوز 2011، وقـد حملـت الـزيارة السـريعـة للمقـر العام للبعثـة في الناقـورة في جنـوب لبنـان رسالتين: تجديـد إلتزام لبنان التنفيـذ الكامـل لقرار مجلس الأمـن 1701، وتقديـره لمسـاهمة قوات حفظ السـلام في السـلام والإسـتقـرار بالتعاون مع القوات المسلحة اللبنانيـة.

وفي مقابلـة مـع مجلة «الجنوب» قـال الرئيس ميقاتي: «بإسمي وبإسـم الحكومة اللبنانية شكرت اللواء أسارتا والضـباط والجنود على المهمة التي يضـطلعون بها بكل صـدق، لا سيما في مجال فرض الأمن والسلام بالتعاون مع الجيش اللبناني في جنوب لبنان».

وقـد رافق الرئيس ميقاتي وفد مؤلف من وزير الدفاع فايز غصـن وقائد القـوات المسـلحة اللبنانية العماد جـان قهوجي وعـدد من كبار المسـؤولين العسـكريين والحكوميـين. هذا وقد إسـتعرض رئيس الحكومة ثلة من حرس الشـرف في اليونيفيل، ثم إستمع إلى شرح حـول عملياتها، وبحث مع القائـد العام اللواء ألبيرتو أسارتا كوبياس الأنشطة التي تضطلع بها قوات حفظ السلام بالتعاون مع القوات المسلحة اللبنانية.

وفي حـين جدد ميقاتي الإلتزام بوقف الأعمال العدائية بموجـب القـرار الـدولي 1701، أشـار إلـى أن دعم الحكومـة اللبنانية لتجديـد ولاية اليونيفيل لمدة سـنة إضـافية إبتداء من الأول من أيلول من عام 2011 هو دليل على إهتمامها في بعثة حفظ السلام وعملها.

وأضاف ميقاتي في حديثـه إلى «الجنـوب»: «ونحـن نقول مرة أخـرى شـكراً لكم في اليونيفيـل، وشكـراً لكم على فرض الأمن والسـلام. اليـوم، نحن نتطلع قدماً للوصـول حقيقةً ليس فقط إلـى وقف للأعمـال العدائيـة وإنمـا إلى وقـف دائم لإطـلاق النار بحيث يكون الإستقرار شاملاً وكاملاً».

وفي بيان صدر عقب المحادثات، قال رئيس الحكومة ان هنـاك إجماع وطني على اليونيفيـل ومهمتها «وأنا هنا لأؤكـد على ذلك مـرة أخرى بعبارات جلية». أضـاف: «إن الشـعب اللبناني، وأنا شخصياً، نقدّر عميقاً العمل الـذي تقومون به، جنباً إلى جنـب مع الجيش اللبناني، للحفاظ على السلام والهدوء في هذا الجزء من البلاد الذي عانى من سنوات طويلة من الصراع».

كمـا أكد الرئيـس ميقاتي ان «الحكومـة ملتزمة تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 1701».

وفي مقابلتـه مـع «الجنوب»، تطـرّق الرئيـس ميقاتي إلى العلاقة الجيدة التي تجمع بين اليونيفيل مع سـكان جنـوب لبنـان والجيش اللبناني، فقـال: «إننـا نقدر العلاقة الطيبة مع السـكان في جنـوب لبنان. هذا مهم جـداً. ومـع أن مهمـة اليونيفيل لهـا طابع أمنـي فإننا نلاحظ أيضـاً المسـاعدات والعلاقات الإجتماعية التي بدأت تربط قوات حفظ السلام مع أهالي الجنوب».

وفي وقـت سـابق من ذلـك اليوم خـلال زيارتـه لمواقع الجيش اللبناني على طول الخط الأزرق، أشاد الرئيس ميقاتـي بوجـود اليونيفيـل، قائلاً: «إن المظلـة الدولية التـي وفرها نشـر قـوات اليونيفيل في الجنـوب تعكس إهتمام المجتمع الدولي بلبنان وأمنه وإستقراره».

كمـا وجه كلمة إلـى الجنود اللبنانيـين حثهم فيها على العمل بشكل وثيق مع قوات حفظ السلام، وقال: «جنود مـن دول صـديقة تركوا أوطانهم وعائلاتهـم وأتوا إلى أرضـنا ليحققـوا فيها سـلاماً وأمنـاً ويكرسـوا إرادة المجتمع الـدولي في رؤية بلدنا مسـتقراً وآمناً، فتعاونوا معهـم، ونسّـقوا إجراءاتكم وشـجعوا كل تقارب بينهم وبين أهلنا وآبائنا الجنوبيين الذين لا أشك لحظة أنهم يقدرون تضحياتهم ويحتضنوهم كما يحتضنونكم».

مـن جانبه، قال اللواء أسـارتا ان زيارة الرئيس ميقاتي إلى اليونيفيل «تشكل شهادة دعم قوية لمهمتنا». وأضاف القائـد العام: «ليس لدي أدنى شـك في أن ذلك سـوف يشـجع كثيراً قوات حفظ السـلام في اليونيفيل، وكذلك شـركائنا الإستراتيجيين في القوات المسـلحة اللبنانية، لمواصلة البناء على المكاسب الثابتة التي تحققت لناحية الوضـع الأمني على مدى ما يقارب الخمس سنوات منذ أن دخل وقف الأعمال العدائية حيّز التنفيذ».

سمير غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

ضابط رفيع في اليونيفيل:
الجيش اللبناني القوي هو المفتاح لنجاح مهمتنا

في نهاية خدمته إسترجع الضابط الفرنسي ذكرياته خلال توليه رئاسة أركان اليونيفيل لمدة عام، معرباً عن فخره بهذه الخدمة التي إنتهت في حزيران 2011، معلناً انها حققت نجاحاً في الحفاظ على الإستقرار في جنوب لبنان على الرغم من الصعوبات، إنما الإنجاز النهائي يتمثل في تولّي القوات المسلحة اللبنانية المسؤوليات بشكل كامل عملاً بقرار مجلس الأمن 1701.

وللوصول إلى تلك الغاية، قال الضابط الفرنسي الذي خدم لمدة عام كرئيس لهيئة أركان اليونيفيل، العميد كزافييه دو فوالمونت، انه ينبغي أن يكون هناك مزيد من الدعم للجيش اللبناني بأية وسيلة ممكنة، بدءاً من زيادة التعاون والتنسيق وصولاً إلى تكثيف التدريب المشترك والقيام بحملات على الساحة الدولية لتوفير ما يلزم من معدات للقوات المسلحة اللبنانية.

ويتولّى العميد الفرنسي بوجين دولاميزونوف رئاسة أركان اليونيفيل منذ تموز الماضي.

وفي مقابلة مع مجلة «الجنوب»، قال دو فوالمونت «ان الإنجازات العظيمة لأي بعثة حفظ سلام تكمن في تمكنها من الحيلولة دون وقوع حوادث».

أضاف: «كثيراً ما يقال ان هذه المنطقة هي الأكثر هدوءاً في لبنان، وربما في المنطقة ككل حالياً. وأعتقد أن هذه هي مهمتنا، وهي كذلك الإنجاز الأهم، وربما هذا ما يجعلني في غاية السعادة والفخر».

مفتاح الإستقرار المستدام يتمثل في تعزيز القوات المسلحة اللبنانية، والتدريبات العسكرية المشتركة هي أحد الجوانب، وعن ذلك قال دوفوالمونت: «الجيش اللبناني مولع بالتدريبات وهو بحاجة لها، وكلما إنخرطنا في أنشطة تدريب مشتركة كلما عرفنا بعضنا أكثر وكلما أصبح بالإمكان سلوك طريق ‹الوضع النهائي› لهذه البعثة، أي نقل مهامنا إلى الجيش اللبناني ومن ضمنها المهام التي أنجزتها اليونيفيل».

وإذ أشار إلى أن الجيش اللبناني أكمل إنتشاره في الجنوب، لفت إلى أنه لا يزال بحاجة إلى البنى التحتية والتدريب لإنجاز مهامه.

تمرين مشترك بين الجيش اللبناني واليونيفيل

«قوة الاحتياط التابعة للقائد العام» تقوم بدورية في جنوب لبنان

وقال: «ما نفعله، وما يمكننا أن نفعله كضباط في اليونيفيل هو أن ننقل رسالة، عبر إتصالاتنا مع المجتمع الدولي وبلداننا ومقر الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي وغيرها، تقول انه لا بد من دعم و مساعدة القوات المسلحة اللبنانية، ولا سيما في كل ما له علاقة بالبنى التحتية العسكرية مثل تحسين الثكنات، وبناء مراكز للتدريب في الجنوب وهلم جرا».

وأضاف: «لقد أثبت الجيش اللبناني كل قدراته هنا في جنوب لبنان، وأعتقد أننا يجب أن نواصل العمل في تعاون وثيق ونواصل مساعدته، شيئاً فشيئاً، لأن هذا هو الهدف: أن تغادر اليونيفيل ويتولى الجيش اللبناني جميع المسؤوليات».

وقد لخص العميد دوفوالمونت عمل اليونيفيل خلال فترة ولايته، فقال انه بالإضافة إلى الإستقرار السائد، فإن التعاون مع الجيش اللبناني تحسّن كثيراً مما زاد من قوته، في حين أنه ضمن اليونيفيل نفسها كان هناك نجاح في تنفيذ المراجعة التقنية المشتركة التي أعادت هيكلة البعثة وأنشئت بموجبها قوة الإحتياط التابعة للقائد العام نتيجة الجمع بين كتيبة المشاة الفرنسية وقوة التدخل السريع بغية تعزيز الحركة العملياتية.

أضاف: «ونحن أيضاً يجب أن نستمر في التكيّف وإعادة تنظيم قواتنا بإستمرار لنكون أكثر فائدة وأكثر فاعلية على الدوام»، لافتاً إلى أن اليونيفيل ينبغي أن تبقى «بعثة عسكرية قوية».

وشدد الجنرال على التعاون الجيد مع الجيش اللبناني، قائلاً: «إن هذا التعاون يسير بشكل جيد جداً، ويمكنني أن أقول أنه يجري بشكل أفضل وأفضل... السكان لا يروننا دائماً مع الجيش اللبناني على الأرض، وذلك لأن عددنا 12000، وبالتالي هذا العدد أكبر من عدد الجيش (في المنطقة)، كما أن للقوات المسلحة اللبنانية مهام أخرى... وهناك إتجاه إلى زيادة كل هذه الأنشطة المشتركة معاً».

وإذ تطرّق إلى الأنشطة العملياتية التي تسببت في بعض الأحيان بإحتكاكات بين اليونيفيل والسكان المحليين، قائلاً أن هناك حاجة إلى إقامة توازن بين الفاعلية العملياتية وما هو خير للسكان.

وأشار إلى ان الناس تنزعج من التحركات العسكرية في كل مكان، حتى أن هذا الشعور موجود في فرنسا حول القواعد العسكرية، لكنه أضاف ان سكان جنوب لبنان ينبغي أن يقدّروا الأسباب الكامنة وراء أنشطة اليونيفيل.

وتابع: «إذا كنا نقوم بتدريب فهذا لا يعني اننا نقوم بذلك لمجرد متعة المناورة. نحن ننفذ مهمة عملياتية تتمثل في ضمان الأمن هنا وهو قبل كل شيء من مصلحة السكان المحليين. وبالتالي، أعتقد أن السكان يعرفون جيداً أن عليهم أن يتحملوا حداً أدنى من الإزعاج»، مضيفاً: «بالطبع، نحن من جهتنا نحاول الحد من الإزعاج للسكان بقدر ما نستطيع».

وقال الجنرال متوجهاً إلى الجنوبيين ان عليهم وضع ثقتهم في الجيش اللبناني واليونيفيل، مشيراً إلى ان قوة حفظ السلام تعمل في شفافية كاملة.

وتابع: «ليس لدينا أية أجندة خفية، وليس لدينا أي خطط سرية سوداء. نحن هنا تحت علم الأمم المتحدة، أيّاً تكن الدول، ونحن نعمل في المقام الأول لمصلحة السكان، والمستفيد الأول من عملنا هم السكان، وأعتقد أن هذه الثقة من السكان هي بمثابة مكافأة رفيعة».

وتحدث الجنرال عن تفاعله مع سكان الجنوب، فقال ان تلك الأوقات معهم لا تنسى، سواء كان هذا التفاعل مخططاً له من قبل أو مرتجلاً، سواء كان منظماً أم لا، وسواء كان رسمياً أو غير رسمي. وأضاف: «عندما تذهب إلى مدرسة في جنوب لبنان وتجد الطلاب يغنون أغاني فرنسية مثلاً، لأنني فرنسي، تجد الأمر جميلاً في البدء، ثم يتطور ليصبح مؤثراً جداً. وعندما تدعى لتناول الغداء أو العشاء، تجد دائماً وفرة في الطعام، حتى حين يكون الناس ليسوا بالضرورة أغنياء، هذا هو الكرم».

ثم يختتم ذكرياته، معرباً عن إمتنانه وفخره كفرنسي للخدمة في اليونيفيل في ضوء التاريخ المشترك بين لبنان وفرنسا «الذي يخلق حتماً علاقات قوية جداً وإلتزامات بالنسبة لنا كفرنسيين».

«التواصل الأول مع الجنوبي يكون ودياً على الدوام، وأعتقد أن هذه هي الذكرى التي سأحتفظ بها عن لبنان والجنوب».

يوري كوشكو - مكتب اليونيفيل الإعلامي

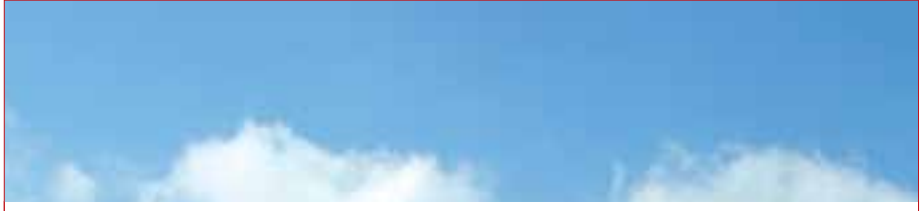

«لا تقترب، لا تلمس»

تعليمات بسيطة من اليونيفيل تنقذ حياة فتى

درس تلقاه الفتى حسين أبو رية منذ سنتين من محاضر من اليونيفيل أنقذ حياته، وربما حياة آخرين.

حسين إبن الخمسة عشر ربيعاً ترك الدراسة في سن مبكرة، لكنه إستعان بالمعلومات التي إستقاها من دورة للتوعية من خطر القنابل العنقودية والألغام على يد محاضرين من اليونيفيل لتفادي أن يصبح هو نفسه ضحية للذخائر غير المنفجرة التي تواصل تلويث أجزاء كثيرة من جنوب لبنان بعد خمس سنوات على إنتهاء النزاع.

كعادته صباح كل يوم ركب حسين دراجته النارية صبيحة ذلك اليوم الربيعي وتوجه من بلدة «الحنية» التي يقيم فيها إلى عمله في بلدة «القليلة» المجاورة لها عبر طريق زراعي يتلوى بين بساتين الموز والليمون العابقة برائحة زهر الليمون، وفيما هو يسير ببطء لمح على جانب الطريق جسماً غريباً.

أوقف الفتى الدراجة وإقترب من المكان بحذر وبطء. «عندما وقعت عيناي على الشريطة البيضاء التي يتعلق بها الجسم الغريب، تأكدت أنها قنبلة عنقودية»، قال حسين وهو يتذكر ما حدث معه.

عاد حسين مسرعاً إلى الدراجة وتوجه بها إلى الطريق الرئيسية حيث صادف مرور دورية تابعة للكتيبة الإيطالية في اليونيفيل، فأوقف الدورية بإشارة من يده، وحار ماذا يقول لهم، فهم لا يجيدون اللغة العربية، اللغة الوحيدة التي يعرفها، فأخذ يشير لهم بيده إلى مكان القنبلة ويقول لهم «بم بم بم»، وأشار أخيراً لهم أن يتبعوه، وهكذا إلى أن وصل إلى المكان.

لكن حسين لم يطمئن بالاً، وتساءل ماذا لو لم يكن لديهم ما يفكك القنبلة أو يفجرها؟ فتركهم وتوجه إلى أقرب موقع للجيش اللبناني عند أطراف بلدة الحنية، وأخبر الجنود هناك عما رأى، فما كان من قائد الموقع إلا أن أرسل معه دورية عسكرية إلى مكان القنبلة حيث إلتقت الدوريتان اللبنانية والاخرى التابعة لليونيفيل التي كانت قد نفذت عملية تفتيش في محيط المكان لتجد قنابل أخرى، فقامت القوتان بتطويق المكان قبل تفجير تلك القنابل.

لقد نجح الفتى في التعرّف على القنبلة العنقودية بفضل التعليمات التي تلقاها خلال حضوره دورة للتوعية من خطر الألغام نظّمتها اليونيفيل.

وقال حسين عندما قابلناه أمام منزل أهله في بلدة الحنية انه قبل عامين عندما كان لا يزال يدرس في مدرسة البلدة كان الجيش اللبناني واليونيفيل يرسلان كل عام دورية إلى المدارس ليشرحوا للتلاميذ عن خطر القنابل العنقودية والألغام التي خلفتها حرب عام 2006، وقال وهو يتذكر: «كانوا يحضرون معهم إلى المدرسة قنابل عنقودية وألغام من أنواع مختلفة ولكنها غير صالحة للتفجير ويشرحون لنا عنها وعن مخاطرها وكيف يجب أن نتصرف إذا صادفنا أياً منها».

وتابع قائلاً: «ولا أزال أذكر كيف كان المترجم يقول لنا بلغة صارمة: لا تقترب، لا تلمس، بلغ أقرب موقع للجيش اللبناني أو اليونيفيل».

وبينما كان يردد حسين تعليمات المترجم أخذ باقي إخوته الأكبر سناً يشاركون معه في ترددها وكأنهم كورس: «لا تقترب، لا تلمس، بلّغ أقرب موقع للجيش اللبناني أو اليونيفيل».

ويضيف حسين انه عندما لمح القنبلة صبيحة ذلك اليوم فجأة عادت إليه مشاهد الشرح في المدرسة فنفذ حرفياً ما تعلمه.

حسين الذي ولد لأبوين فلسطينين لاجئين يعيش حالياً في بلدة الحنية على بعد بضعة كيلومترات من بلدة أهله الأصلية «البصّة» على المقلب المقابل لبلدة الناقورة الحدودية اللبنانية، إضطر كسائر سكان الجنوب إلى مواجهة مخاطر القنابل العنقودية التي باتت جزءاً من نشأته المأساوية.

وإثر تعرّض والده لإصابة خطرة في عينيه أثناء العمل إضطر حسين لترك المدرسة لإعالة عائلته والمساعدة في علاج والده، تماماً كإخوته الأربعة الأكبر سناً الذين إنضموا إلى سوق العمل باكراً. أما أختيه فقد آثرتا الإنتقال مباشرة من المدرسة إلى منزل الزوجية من دون متابعة الدراسة.

إختار حسين بداية أن يتعلم مهنة تصنيع أبواب وشبابيك الألمينيوم، لكنه إكتشف سريعاً صعوبة تعلّم هذه المهنة بسبب وضعه المعيشي السيء، فترك المهنة ليعمل مع إخوته في مشاحر حرق الخشب لتصنيع الفحم.

يضيف حسين وقد علا غبار الفحم وجهه ان أخيه الأكبر علي يعمل مع فريق نروجي لنزع الالغام في جنوب لبنان، وهو دائماً ما يحضر معه إلى البيت مطبوعات تصور القنابل العنقودية والألغام وتشرح كيفية التصرف في حال مشاهدتها.

وبسبب طبيعة عمل العائلة في جمع الحطب من البساتين فإن أفرادها عرضة لمواجهة دائمة مع القنابل العنقودية المنتشرة بكثافة في سهل الحنية وبساتينها، لذلك فان علي يحرص دائماً على تذكير إخوته بضرورة الإنتباه خلال السير والعمل في البساتين.

صحيح أن حسين ترك المدرسة باكراً، لكن في إحدى ساعات الدراسة تلك عندما وقف جنود حفظ السلام يشرحون له عن خطر القنابل أثبت حسين أنه كان يستحق فرصة أفضل لمواصلة الدراسة، فقد بقيت صور الشرح وكلماته تماماً كما رآها وسمعها عالقة في ذاكرته فأنقذت حياته وحياة أناس غيره.

سلطان سليمان ـ قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل

اليونيفيل، بعيون الطلاب الجنوبيين

زارت مجموعة من طلاب المدارس من مختلف أنحاء جنوب لبنان المقر العام لليونيفيل في الناقورة في 26 تموز الماضي. وكان ذلك اليوم مع اليونيفيل فرصة للطلاب للتعرّف على قوة حفظ السلام ومهمتها وأنشطتها والعاملين فيها، سواء أكانوا مدنيين أو عسكريين. وقد شاهد الطلاب عن كثب المروحيات التي تستخدم للنقل والإخلاء الطبي وأعمال الدوريات على الخط الأزرق، وحضروا عرضاً عن كيفية إزالة الألغام وتدريبات على مكافحة الحرائق. كما تخلل تجربتهم التي تمحورت حول التعرّف على حياة الجندي مأدبة غداء في المطعم الدولي، وهو المكان الذي يجتمع فيه جنود وضباط من الدول الـ 36 المساهمة بقوات في اليونيفيل معاً لتناول الطعام.

الطلاب، من ناحيتهم، سوف يشاركون زملائهم الآخرين التجربة خصوصاً انهم رأوا بشكل مباشر كيف يقوم جنود اليونيفيل والعاملين فيها بأعمالهم الروتينية اليومية، كما سمعوا شرحاً عن أنشطة اليونيفيل، بما في ذلك الموضوعات المعقدة مثل الخط الأزرق. وعلى سبيل المثال، سألت فتاة خلال الزيارة عن كيفية التطوّع للعمل في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. إلا أن أكثر ما أعجب الطلاب، بطبيعة الحال، كان قمرة القيادة لطائرة الهليكوبتر الإيطالية وكذلك مهارات مكافحة الحرائق التي إستعرضتها وحدة الخدمات اللوجستية الدنماركية.

وقد حضر الطلاب من المدارس الرسمية في الناقورة ومروحين وصور ورميش، إضافة إلى مشاركة طلاب من القرى المجاورة الأخرى.

هذا وقد تولّى قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل تنظيم هذا النشاط الذي إستمر على مدى يوم كامل للطلاب الذين أتموا بنجاح الإمتحانات الرسمية للصف التاسع (شهادة البريفيه). تجدر الإشارة إلى أن جزءاً من الجهود التي تبذلها قوة حفظ السلام تتمثل في تعريف الجنوبيين وبخاصة الجيل الجديد على البعثة وأنشطتها.

الطالب محمد غسان بزيع، 14 عاماً، من بلدة زبقين ويدرس في مدرسة صور الثانوية الرسمية للبنين والبنات، كان من بين هؤلاء الطلاب، وقد تلا رسالة كان قد كتبها باللغة العربية عن اليونيفيل أمام زملائه الطلاب في قاعة المؤتمرات في المقر العام في الناقورة. وفي ما يلي نورد، وبكلماته، إنطباعاته عن الزيارة واليونيفيل:

شكراً لكم...

كان يوم الثلاثاء يوماً حافلاً بالنسبة لي ولرفاقي من مختلف المدارس الجنوبية. خمسة وأربعون تلميذاً في ذاك اليوم فقط بُعث الأمل في قلوبهم من جديد حيث إستمتعنا بنشاطات مختلفة وتجارب حياتية جديدة تطور ذاتنا وتدفعنا إلى الأمام وكأننا في ذاك اليوم سافرنا من قلب الجنوب إلى مصغّر للعالم حيث تواصلنا مع أناس من جنسيات ولغات مختلفة.

تارة كنا إطفائيين وطوراً نازعين للألغام وتارة أخرى ركاباً للمروحية. وكم غمرتنا السعادة وشعرنا بالفخر ونحن نتدرب على أعمال اليونيفيل في الجنوب. وعند دخولنا إلى المركز القيادي في الناقورة رسمت الدهشة لوحتها في وجوهنا عندما رأينا أمماً متحدة. متحدة ومتكاتفة يداً بيد كي يعم السلام أرض الجنوب.

لذلك أتوجه بالشكر الجزيل، بإسم الشعب اللبناني أجمع والجنوبي خاصة، لليونيفيل لضباطها وجنودها وعناصرها. عبرتم آلاف الأميال كي تنشروا السلام. جئتم إلى هنا كي ترسموا الفرحة في قلوب الناس والطلاب، ولم يكن وجودنا هناك سوى خير دليل على ذلك. جئتم إلى هنا كي تعيدوا للناس ما تبقى من إبتساماتهم، كي يشعر الطفل بالأمان، كيف لا تخاف أم بعد اليوم على طفلها من قنبلة عنقودية إذا ما ذهب إلى البراري يشتم رائحة الأزهار، كي تزيلوا من حقولنا مخلفات الحرب وقنابلها. وقدمتم مساعدات وخدمات كثيرة في شتى المجالات، فأمنتم الطبابة والمواد الغذائية وغيرها. وأقمتم دورات مختلفة في الإسعافات الأولية ومكافحة الحرائق والخياطة لتفعيل دور المرأة. وحققتم أحلام البعض الأمر الذي يصعب تحقيقه هنا في الجنوب نسبة إلى الوضع الأمني الذي يتفجر كل فترة، هذا بالإضافة إلى الوضعين المادي والإجتماعي المزريين.

لذا، نحن اليوم كشعب لبناني نكن بالشكر الجزيل لقوات حفظ السلام الساهرين بجانب الجيش اللبناني على حفظ أمن لبنان وإستقراره وعلى تنفيذ القرار 1701 بتفاصيله من قِبل كِلا الجانبين اللبناني والإسرائيلي.

فلكم نؤدي التحية ونرفع قبعاتنا شاكرين ومقدرين كل العطاءات والخدمات التي تقدمونها.

رلى بزيع - قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل

ينضم جنود اليونيفيل الى السكان وتحديدا الأولاد في نشاطات ترفيهية، وذلك بالإضافة الى عملهم في حفظ السلام وتقديمهم المساعدة للمجتمع الجنوبي. يسهم هذا النشاط الترفيهي في تطوير التفاهم والتبادل الثقافي بين الجنود والجنوبيين، ويعزز الرابط بينهم.

رمضان في اليونيفيل، صوم وإفطار ودوريات

شهر رمضان بالنسبة للمسلمين هو شهر الصوم والتعبّد والتقرّب من الله، فضلاً عن أنه شهر الترابط بين العائلات والأصدقاء، وجنود حفظ السلام المسلمين في اليونيفيل لا يختلفون عن غيرهم عندما يتعلق الأمر بتقاليد الشهر الفضيل، من دون أن يؤثر ذلك على أدائهم لمهامهم في حفظ السلام. وفي هذا الشهر الفضيل، يفتقد هؤلاء العسكريون المسلمون أحباءهم نظراً لوجودهم في مكان بعيد عنهم، مما يشكل عبئاً إضافياً عليهم.

خلال شهر رمضان، يمتنع المسلمون عن الطعام والشراب والتدخين والإنغماس في ملذات الحياة من شروق الشمس إلى غروبها، وبطبيعة الحال، يُحدث رمضان بعض التغييرات في الروتين اليومي لجنود اليونيفيل المسلمين.

الرائد ويردا برايوغو من الكتيبة الأندونيسية قال: «بالنسبة لي كجندي حفظ سلام في اليونيفيل، فإن رمضان المبارك هو شهر مميز لأن لدي فرصة لأن أعيشه مع مسلمين آخرين يعملون في خدمة السلام هنا في لبنان، منهم جنود حفظ سلام من أندونيسيا وبنغلادش وماليزيا وتركيا وتنزانيا ودول أخرى».

لكن الأمر ليس بالسهل، خصوصاً إذا ما عرفنا أنه حتى خلال شهر رمضان يتوجب على جنود حفظ السلام أداء واجباتهم، إذ يقومون بدوريات منتظمة كجزء من مهمتهم في مساعدة الجيش اللبناني للحفاظ على الأمن في الجنوب، ويحرسون المواقع ويقومون بأعمال لوجستية كما هو الحال في أي يوم آخر أو شهر من شهور السنة.

ويبقى أن عليهم أن يتأقلموا مع الوضع. أحد الجنود المسلمين مثلاً توقف عن ممارسة التمارين الرياضية تجنباً للشعور بالعطش خلال النهار، وآخر إستقطع جزءاً من وقته للصلاة وتلاوة القرآن. وفي كل يوم، يتجمع الجنود معاً حول مائدة الإفطار عند غروب الشمس أو على مائدة السحور قبل الفجر.

أما بالنسبة لجنود حفظ السلام غير المسلمين في اليونيفيل، فإنهم يتوقفون عن الأكل والشرب والتدخين في الأماكن بوجود زملائهم الصائمين إحتراماً لتقاليد شهر رمضان والآداب المرتبطة به، كما أنهم يتشاطرون تناول وجبة الإفطار مع رفاقهم المسلمين.

ولكن ربما كان أصعب ما في هذا الشهر الفضيل أن تكون، كجندي حفظ سلام، بعيداً عن الأسرة والديار.

وعن هذا الموضوع تحدث الرقيب أحمد مؤمن من الكتيبة الغانية إلى برنامج اليونيفيل الإذاعي فقال: «إننا نفتقد لعائلاتنا ونشتاق لتناول وجبة الإفطار معهم. ولكننا، كعسكريين نعمل في خدمة السلام، ندرك عدم إمكانية القيام بذلك نظراً لضرورات الخدمة. هناك أوقات لا نستطيع فيها أن نخرج ونلتزم ثكناتنا، وأوقات أخرى نتناول فيها الإفطار في شاحنة أو في ناقلة جند مدرعة وليس على مائدة الرحمن».

وبالإضافة إلى الوجبات التي يتقاسمها جنود اليونيفيل مع بعضهم البعض خلال شهر رمضان، يعتبر الشهر الفضيل أيضاً فرصة للجنوبيين للتفاعل مع الجنود المسلمين، وعن ذلك قال إمام الكتيبة الغانية محمد عبد الرفول: «أحيانا يزورنا الجنوبيون ويتناولون معنا الإفطار، ونشعر بالفخر في مثل هذه المناسبات التي لا تقدر بثمن».

كما ان ممثلين كبار عن اليونيفيل يتشاطرون تناول وجبة الإفطار مع الجنوبيين اللبنانيين، فقبل عامين عندما تزامن اليوم العالمي للسلام مع شهر رمضان المبارك، دُعي أئمة وحدات اليونيفيل وقساوستها إلى إفطار في مدينة صور إستضافته مؤسسة إسلامية محلية.

كان ذلك الإفطار حدثاً فريداً من نوعه، حسبما يتذكر مفتي صور وجبل عامل القاضي الشيخ حسن عبد الله الذي قال في مقابلة: «وفرت لنا تلك المناسبة خطاً جديداً للتواصل مع اليونيفيل من خلال رجال الدين، وليس من خلال مسؤولي الأمن والضباط العسكريين».

وردّت اليونيفيل الجميل بالمثل عبر القائد العام اللواء ألبيرتو أسارتا كويباس الذي إستضاف حفل إفطار في مقر البعثة في الناقورة، ووصف الشيخ عبدالله ذلك الإفطار بأنه كان «مناسبة عكست إحترام القائد العام لشعائر المسلمين الدينية».

كما حضر اللواء أسارتا هذا العام حفل إفطار دعت إليه مؤسسات الإمام موسى الصدر الخيرية في صور.

وفي كلمة له خلال الحفل، قال اللواء أسارتا: «سوف تواصل اليونيفيل القيام بدورها في المساهمة في إنشاء بيئة آمنة وتحسين ظروف الحياة هنا في الجنوب. ان العيش جنباً إلى جنب، والتفاعل على أساس يومي مع الجنود اللبنانيين والسلطات المحلية وسكان القرى على حد سواء، هو في رأينا السبيل الوحيد لإتمام المهام المنوطة باليونيفيل بنجاح».

وعليه، ليس من المستغرب أن يحتفي جنود حفظ السلام برمضان ويعيشوه على أكمل وجه، ذلك أن أداءهم لفرضهم الديني يساعد أيضا في تعزيز الهدف النهائي المتمثل في السلام. لقد أصبحت اليونيفيل جزءاً من الحياة اليومية للجنوبيين بعد أن تبادلت معهم مآسي النزاعات السابقة، ونتذكر ها هنا الكثير من جنود حفظ السلام الذين ضحوا بحياتهم في خدمة السلام.

ويقول الشيخ عبدالله: «عندما نرى أناساً يتركون عائلاتهم وقراهم وبلدانهم من أجل ضمان أمن وراحة وإستقرار أناس آخرين، علينا أن ندرك عندئذ أنه لا زال هناك أناس طيبين في هذا العالم».

وختم حديثه قائلاً: «لقد أصبح هؤلاء الرجال جزءاً من الشعب اللبناني وهم يتشاركون معنا قيم لبنان التاريخية والقيم الأخلاقية نظراً لسقوط شهداء من قوات اليونيفيل في جنوب لبنان. مثل هؤلاء الشهداء أعطوا قيمة معنوية كبيرة لتراب الجنوب من خلال هؤلاء الرجال الذين كرسوا حياتهم للسلام، وآمل أن يسود السلام».

رانيا بدير - مكتب اليونيفيل الإعلامي

قوات حفظ السلام الإيرلندية تعود إلى الجنوب والجنوبيون يرحبون بها

عادت الإبتسامة إلى وجوه كثير من الجنوبيين مع عودة قوات حفظ السلام الإيرلندية.

«نرحب بعودة الجيش الإيرلندي إلى لبنان»، هذا ما كتب على لافتة رفعت عند مدخل بلدة تبنين، وهي تعبّر عن آراء كثيرٍ من الناس في هذه البلدة الجنوبية.

منصور منصور، وهو صاحب متجر، رفع اللافتة إمتناناً لقوات حفظ السلام الإيرلندية التي أنقذت حياة والده في ليلة عيد الميلاد عام 1980 بعد أن أصابت قذيفة منزل العائلة في قرية حدّاثا. وقال منصور ان الإيرلنديين ساعدوا والده وقدموا له العلاج الطبي، مضيفاً انهم «نقلوا والده الجريح على متن مروحية تولّى قيادتها كابتن إسمه اوبراين». وقد بقي على قيد الحياة بعد عملية نقل الدم التي أجروها له قبل نقله إلى المستشفى حيث عولج فيه لأكثر من 40 يوماً.

جدير بالذكر ان العلاقة بين الكتيبة الإيرلندية في اليونيفيل وأهالي جنوب لبنان تعود إلى الأيام الأولى لإنتشار قوة حفظ السلام في المنطقة في عام 1978. وقد عاش الجنود حلو الأيام ومرّها مع الأهالي، وفقدوا 47 عنصراً خلال أداء واجبهم في خدمة السلام.

واليوم، يجري إحياء هذه العلاقة الوثيقة بعد أن توقفت مع إنسحاب الكتيبة منذ سنوات، علماً ان تلك العلاقة ترسّخت على مدى السنين في عقول وأفكار الجنوبيين من أمثال منصور.

أما علي دقيق، وهو صاحب متجر آخر في تبنين، فقد تحققت آماله في عودة الجنود الإيرلنديين إلى المنطقة نفسها، حيث سنحت له الفرصة الآن لتحية أصدقائه الإيرلنديين القدامى واللقاء بأصدقاء جدد منهم. «لقد أصبحت قوات حفظ السلام الإيرلندية جزءاً من العائلة، وهي غير مكتملة من دونهم»، حسبما قال علي.

وأضاف وهو يتذكر الأيام الخوالي: «العلاقة مع الكتيبة الإيرلندية تتجاوز مجرد العلاقة بين عاملين في الأمم المتحدة وسكان محليين، فهناك جنود إيرلنديون تزوجوا فتيات لبنانيات، وقد عملوا على الأرض، وزاروا السكان والقرى، حيث إنعكست هذه الأمور إيجاباً على العلاقة بين الجنود الإيرلنديين والمدنيين».

وكانت إيرلندا إحدى أوائل الدول التي ساهمت بقوات في اليونيفيل منذ تأسيسها، حيث بقي الجنود الإيرلنديون منتشرين في المنطقة خلال أسوأ فترات النزاع في جنوب لبنان وواجهوا الأوقات الصعبة جنباً إلى جنب مع السكان، إلى أن إنسحبوا في عام 2001، ثم عادوا وإنضموا إلى اليونيفيل في الفترة بين عامي 2007 و 2008 لينسحبوا

مرة أخرى، علماً أن ضباطاً إيرلنديين واصلوا العمل في المقر العام لليونيفيل في الناقورة.

هذا وقد إنتشر حوالي 450 جندياً إيرلندياً في حزيران من عام 2011، وتمركزوا في بلدة تبنين وأطلقوا على قاعدتهم إسم «شامروك» تيمناً بإسم نبات ورقه ثلاثي الأبعاد وهو رمز إيرلندا، كما إتخذوا مواقع لهم أيضاً على طول الخط الأزرق.

وفي مستهل أنشطتهم، وتحية منهم إلى الماضي ووفاءاً منهم لجنوب لبنان، أقام جنود حفظ السلام الإيرلنديون في السادس من تموز حفل تأبين تذكروا خلاله رفاقهم الذين سقطوا في خدمة السلام. وقد تخلل الحفل قدّاس وقام عازف مزمار بعزف موسيقى حزينة، فيما وضع ضباط إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري وقدمت ثلّة من الجنود التحية العسكرية إحياءً لذكرى 47 جندي حفظ سلام إيرلندي سقطوا في جنوب لبنان.

وبعد ذلك بيومين، إستقبلت الكتيبة الإيرلندية في معسكر شامروك القائد العام لليونيفيل اللواء ألبيرتو أسارتا كوبياس، حيث قال في كلمة له أثناء الزيارة «إن مساهمات قوات حفظ السلام الإيرلندية في اليونيفيل تعود إلى عام 1978، وعمرها من عمر اليونيفيل، وقد فقدوا جنوداً شجعاناً في خدمة السلام في هذه الأرض العزيزة»، وأضاف: «أنا فخور بوجودكم هنا».

من جهته، قائد الكتيبة الإيرلندية المقدم فرانك بولجر قال: «إنه لأمرٌ حيوي ومهم أننا نعمل من خلال تعاون وتنسيق وثيق مع القوات المسلحة اللبنانية من أجل تطبيق مهمة اليونيفيل، وللحفاظ على السلام والأمن في جنوب لبنان».

ولا زال أهالي تبنين يتذكرون قصصاً مؤلمة عن سنوات النزاع، ولكن في الوقت نفسه لديهم ذكريات جميلة عن كيفية تعامل الإيرلنديين معها.

علي دقيق مثلاً يتذكر كيف انه في العام 1986 أنقذت قوات حفظ السلام الإيرلندية جريحاً مدنياً من الموت المحتّم في بلدة حاريص المجاورة «بعد أن تبرّع له الإيرلنديون بكمية من الدم ولا يزال حياً يرزق حتى يومنا هذا».

أما محمد فواز، وهو مدير دار للأيتام في البلدة، فيتذكر كيف أن جنود حفظ السلام الإيرلنديين كانوا يرفّهون عن الأولاد «الذين كانوا صغاراً ويشعرون بالخوف» بسبب الحرب، ولم يتركوهم قط، «وبالطبع مثل هذه الأمور لا يمكن نسيانها أبداً».

من ناحيتهم، يقول الجنود الإيرلنديون الذين خدموا من قبل ان حسن ضيافة الجنوبيين لهم لم تتغير على مرّ الأيام، حيث قال الرقيب روبي دويل ان «هذه الضيافة لا تزال حارة كما عهدناها». غير أن الجنود لمسوا الإزدهار والإستقرار الذي تنعم فيه المنطقة ولاحظوا الحركة الإقتصادية والعمرانية التي شهدتها البلاد على مرّ السنين، وعن ذلك قال الرقيب طوني غريهان: «في كل مكان تذهب إليه تجد الجيش اللبناني متواجداً ولديه نقاط تفتيش وغيرها، وهذا يدل على أن الحياة الطبيعية بدأت تعود إلى جنوب لبنان، كما يدل على ان الجيش اللبناني يستطيع تولّي المسؤولية بحيث نمضي إلى ديارنا عندما يحين الوقت المناسب».

أما بالنسبة إلى الرقيب نويل أوكالاهان، فإن أكثر ما لفت نظره كان تحسّن البنية التحتية، وعن ذلك قال: «أنا سعيد جداً لأن اليونيفيل إستطاعت أن تصنع فارقاً كبيراً هنا، وسعيد لأنني إستطعت أيضاً أن أحدث تغييراً».

رانيا بدير - مكتب اليونيفيل الإعلامي

مارون الراس

مارون الراس تنتزع الحياة من براثن التوتر الإقليمي

موقعها الإستراتيجي المطل على منطقة شاسعة لطالما أغرى المستعمرين، كما أن قربها من الحدود زاد من إنكشافها في العقود الماضية، فنالت نصيبها من التوترات الإقليمية، إنها بلدة مارون الراس.

تشير بعض الآثار التي عثر عليها في البلدة إلى تاريخ عريق لها، إذ عثر فيها على مغارة قديمة يوجد على جدرانها نقوش، كما عثر في أكثر من مكان على قناطر ونواويس حجرية منقوشة في الصخر وأعمدة أثرية متوسطة الحجم وآنية خزفية قديمة.

إن وقوع مارون الراس على الحدود جعلها منطقة توتر على مدى عقود الصراع العربي الإسرائيلي، مما حرمها من التدقيق والبحث الأثري التاريخي الذي تستحقه.

يوحي إسم البلدة بأنها مسيحية ربطاً بـ «مار مارون»، لكن في الحقيقة سكانها هم من المسلمين الشيعة. لم يكن من السهل إيجاد معلومات عن تاريخ البلدة، لكن بعض المراجع يشير إلى أن مصدر إسمها «مارون الراس» هو اللغة الآرامية القديمة، وهو مركب من كلمتين: الأولى «مارون» وتعني «السيد أو الشريف»، فيما الكلمة الثانية «الراس» تعني «العالي»، أي أن إسمها بحسب اللغة الآرامية «السيد العالي» وهذا بطبيعة الحال يعود الى وقوعها على هذا المرتفع الذي يعتبر أعلى نقطة في منطقة جبل عامل.

تستريح بلدة مارون الراس فوق تلة تعلو حوالي 950 متراً عن سطح البحر على مسافة 125 كيلومتراً جنوب العاصمة بيروت و50 كيلومتراً جنوب مركز محافظة النبطية وعلى مسافة إثنين كيلومتر فقط من مركز قضاء بنت جبيل. ويعطيها موقعها الجبلي مناخاً جافاً ولطيفاً معظم أيام السنة وهو الذي لطالما إجتذب الزوار.

عانت البلدة الكثير خلال سنوات الإحتلال الإسرائيلي، كما يقول رئيس البلدية إبراهيم علوية، فبعض أبنائها قتل خلال النزاع، وبعضهم سُجن في معتقلي «أنصار» و«الخيام»، وبعضهم الآخر نزح إلى العاصمة بيروت أو إلى مدينة صور وأماكن أخرى، وإختار بعض أهالي البلدة الهجرة إلى المغتربات مثل أميركا وأوستراليا وألمانيا.

علاقة مارون الراس بالأمم المتحدة تعود الى فترة المراقبين الدوليين للهدنة، وقد حافظ أهالي البلدة على علاقة وطيدة مع المراقبين الذين تعاقبوا على هذا المقر من جنسيات مختلفة على مر السنين، وتعززت علاقات أبناء البلدة الودية لاحقاً مع جنود اليونيفيل.

ولفت علوية إلى أن قيمة المشاريع التي نفذّتها اليونيفيل في البلدة في السنوات الأربعة المنصرمة بلغت قرابة التسعين ألف دولار، مضيفاً إن اليونيفيل باتت جزءاً لا يتجزأ من وجود البلدة، حيث ساهمت هذه القوات بالعديد من المشاريع التنموية فيها ما أدى إلى تعزيز صمود أهلها في بيوتهم.

كان لبلدة مارون الراس الحظ الوافر من الدمار في حرب عام 2006، حيث لحق الدمار الشامل بدور العبادة فيها إلى جانب حوالي 200 من منازلها، إضافة إلى أضرار كبيرة في أكثر من 80 منزلاً، حسبما قال رئيس البلدية. لكن السنوات الخمس المنصرمة كانت كافية لإعادة بناء ما تهدم، وترميم ما تضرر. قال رئيس البلدية أن الحكومة اللبنانية تولّت عملية ترميم المنازل المتصدعة، فيما أدت مساعدات خاصة من متمول كويتي إلى إعادة بناء كل المنازل المدمرة إضافة إلى أربعة جوامع وثلاث حسينيات. ومنذ العام 2010، بدأت الحديقة العامة التي أنشئت عند تخوم البلدة بدعم من الدولة الإيرانية تدر دخلاً لا بأس به للبلدة نظراً لجذبها سياحة داخلية إذ يتطلع علوية إلى تطوير هذا المرفق السياحي ليضم محالاً تجارية ومطاعماً في الفترة القصيرة المقبلة.

في مارون الراس لا يزال واقع البنى التحتية ضعيفاً ويفتقر إلى الكثير، اذ ليس في البلدة شبكة لمياه الصرف الصحي ويعتمد الأهالي على حفر صغيرة لتجميع المياه المبتذلة قرب منازلهم. كما تعاني البلدة من نقص كبير في التغذية بالتيار الكهربائي، فيضطر الأهالي إلى الإعتماد على المولدات الكهربائية لتعويض النقص مثلهم مثل سائر المناطق اللبنانية.

يختلف عدد سكان مارون الراس حسب الفصول، وليست هناك تقديرات دقيقة لعددهم، ولكن بحسب الأرقام المتوفرة لدى بلدية القرية فإن عدد السكان المقيمين في لبنان هو بحدود الستة الآف نسمة، ويتضاعف هذا العدد إذا ما احتسب المغتربون، ويقيم في البلدة بصورة دائمة حوالي 2500 نسمة، فيما يرتفع العدد خلال فصل الصيف والأعياد إلى 4000 نسمة. وللبلدة مجلس بلدي مؤلف من 15 عضواً إضافة إلى ثلاثة مخاتير.

يعتمد أهالي البلدة في معيشتهم على زراعة التبغ والزيتون والحبوب، بالإضافة إلى الدخل الذي يوفره المغتربون من أهالي القرية إلى أقاربهم على أساس منتظم.

يوجد في البلدة بركة لتجميع مياه الأمطار تقوم بتأمين جزء يسير من إحتياجات الأهالي إضافة إلى الآبار الفردية. وفي الشأن الصحي، تبرّع أحد أبناء البلدة مؤخراً بسيارتي إسعاف ووضعهما بتصرف البلدة، إلا أن الأهالي لا زالوا بحاجة للتوجه إلى مدينة بنت جبيل القريبة لتلقي العلاج الطبي. أما في الشأن التربوي، فيتوجه الطلاب إلى مدارس البلدات المجاورة بعد أن أقفلت مدرستين رسميتين لعدم وجود العدد الكافي من الطلاب.

سلطان سليمان - قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل

كلمة رئيس البلدية

مارون الراس: علاقة متجذرة مع الأمم المتحدة

لبلدة مارون الراس علاقة قديمة جداً مع الأمم المتحدة وجنود حفظ السلام. فقد إتخذ مراقبو الهدنة الدوليون مقراً لهم داخل مارون الراس حتى العام 2010 وكانوا ضيوفاً مرغوباً بهم وأحسن أهل البلدة ضيافتهم طوال مدة إقامتهم المديدة.

في ربيع العام 1978 وإثر الإجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان، حضرت إلى بلدتنا قوات لحفظ السلام تحت إسم اليونيفيل بناءً على القرارين الدوليين 425 و 426، وإتخذت موقعاً لها عند أطراف البلدة، وتناوبت كل من إيرلندا وفرنسا على هذا الموقع منذ ذلك الحين مروراً بالحدث المفصل الذي غيَّر وجه لبنان وهو إنجاز تحرير الجنوب عام 2000.

وبعد إنتهاء حرب آب 2006، وبناءً على القرار الدولي رقم 1701، تعزز وجود اليونيفيل ودورها وأنيطت بها مساندة الجيش اللبناني في الإشراف على تنفيذ هذا القرار، كما شهدت بلدتنا دخول جنود من الكتيبة البلجيكية في مهمة لنزع الألغام من أجل تسهيل عملية ترسيم خط الإنسحاب الإسرائيلي المسمى بـ «الخط الازرق» وتأمين ظروف أفضل لحياة المزارعين في عملهم اليومي في حقولهم وبساتينهم.

خلال كل هذا التاريخ الطويل من وجود قوات تابعة للأمم المتحدة في مارون الراس، بالإمكان القول ان العلاقة بين الجنود الدوليين وأهالي البلدة كانت جيدة جداً ومميزة على المستويين الإجتماعي والإنمائي. وإزداد دور القوات الدولية في البرامج الإنمائية بعد العدوان الإسرائيلي في العام 2006 حيث برز أكثر من باب للتعاون على المستويات التي تؤمن صمود أهلنا في أرضهم ومنازلهم، سواء عبر تقديم الكتيبة الإيطالية مشاريع إنتاجية وترفيهية للمزارعين وللأهالي على حد سواء ومنها ملعب كرة السلة، والمستوصف الذي جهزته الكتيبة القطرية، وملعب «الميني فوتبول» الذي بدأت الكتيبة الفرنسية بإنشائه ولم ينجز بعد.

أما على مستوى العلاقة بين البلدية والقوات الدولية، فإن التعاون والتنسيق هو على مستوى عالٍ جداً ومتواصل عبر إجتماعات دورية تهدف إلى الوقوف على كل التطورات لتحسين التواصل بين جنود اليونيفيل والمجتمع المحلي.

ختاماً، أود أن أتقدم بإسم أهالي بلدتنا بالشكر الجزيل لكل من حلّ ضيفاً على بلادنا وأحبها وساهم في صمود أهلنا ورفع الحرمان عنهم، وإذ نتمنى لبلدنا الحبيب لبنان كل الإزدهار والتقدم نحو الأفضل فإننا نتمنى لليونيفيل النجاح في تنفيذ مهماتها وعودة جنودها كل إلى بلاده سالماً وحاملاً معه أطيب الذكريات.

رئيس البلدية - إبراهيم علوية

قوة اليونيفيل البحرية والبحرية اللبنانية
في أكبر تدريب بحري

في إطار التدريب البحري الأكبر من نوعه، إنضمت سفن قوة اليونيفيل البحرية إلى قطع البحرية التابعة للقوات المسلحة اللبنانية في تمرين بحري في المنطقة الواقعة بين لبنان وقبرص.

وقد جرى التدريب في 29 و30 حزيران من عام 2011 بمشاركة ست سفن، ثلاث منها تابعة لقوة اليونيفيل البحرية وهي البارجتان «موسيل» و«هايين» (ألمانيا) والبارجة «عثمان» (بنغلادش). أما السفن اللبنانية فهي «صور» و«الدامور» و«طبرجا».

وكان العمل المشترك فرصة متميّزة للسفن التابعة لبحرية الجيش اللبناني لإجراء تجارب بحرية وعرض تطورها العملياتي. وقد تخلل التدريب مناورة بالسفن للإبحار بأقصى سرعة للمحرك، ومناورات تكتيكية، ومناورة «الخط الخفيف» (نقل البريد في البحر) إضافة إلى تمرين رماية على هدف تدفعه الرياح يسمى «الطماطم القاتل» وتدريبات على مكافحة الحرائق وإطلاق قنابل للتمويه ترافقت مع محاكاة لرد فعل سريع على غارة جوية.

هذا وقد إنضم القائد العام لليونيفيل اللواء ألبيرتو أسارتا كويباس إلى كاتب هذه السطور وإلى قائد القوات البحرية اللبنانية العميد البحري نزيه بارودي على متن سفينة الإمداد الألمانية «موسيل» لمتابعة التدريب.

وقال اللواء أسارتا: «لقد لاحظت النتيجة الإيجابية للتدريب وهو شهادة أخرى على العلاقات الممتازة التي أقيمت بين قوة اليونيفيل البحرية والبحرية اللبنانية».

كما أكد القائد العام على أهمية التعاون الوثيق بين اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية في جميع المسائل المتعلقة بالتدريب.

إشارة إلى أن قوة اليونيفيل البحرية هي المكوّن البحري الأول الذي يعمل في إطار بعثة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة، وقد إنتشرت منذ عام 2006 بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية، وهي تساعد البحرية اللبنانية في مراقبة مياهها الإقليمية لمنع الدخول غير المصرّح به للأسلحة أو المواد ذات الصلة إلى لبنان عن طريق البحر.

وكانت قوة اليونيفيل البحرية قد قامت بعمل متواصل من خلال تنفيذ عمليات إعتراض على طول الساحل اللبناني وداخل منطقة العمليات البحرية، كما توفّر أيضاً التدريب التقني من أجل تطوير قدرات البحرية اللبنانية ومهاراتها.

هذا وقد تزايدت مساهمة قوة اليونيفيل البحرية في تدريب القوات البحرية اللبنانية على مرّ السنين من حيث الكمية والنوعية، والنتائج التي تحققت بعد ما يقارب الخمس سنوات من التعاون بين القوتين البحريتين، مما يسمح لنا أن نتوقع إنجاز الهدف الرئيسي الذي تتطلع إليه قوة اليونيفيل البحرية المتمثل في تسليم مسؤوليات المياه الإقليمية إلى بحرية القوات المسلحة اللبنانية.

وإلى جانب الجهود التي تبذلها قوة اليونيفيل البحرية لتعزيز قدرة البحرية اللبنانية، فقد تلقت هذه القوات البحرية (اللبنانية) بعض التبرعات الهامة من مختلف البلدان في السنوات الأخيرة، حيث شملت هذه التبرعات عشر زوارق دورية من دولة الإمارات العربية المتحدة، وقاربي شرطة وزورق دورية من ألمانيا وزورق دورية من فرنسا.

وثمة مساهمة هامة أخرى قدمتها ألمانيا عبر بناء ثماني محطات رادار ساحلية، إضافة إلى محطة إضافية سوف تبنى في وقت لاحق، بهدف إغلاق جميع الثغرات على طول الساحل. وتتيح هذه المحطات للبحرية اللبنانية الحصول على صورة ومراقبة على مدار الساعة وبنسبة مئة المئة للمياه الإقليمية اللبنانية.

الأميرال لويس هنريك كارولي - قائد قوة اليونيفيل البحرية

اليونيفيل تسلِّم آليات للجيش اللبناني
في بادرة دعـــم

من ناقلات الجند المدرعة العملاقة التي قدمتها الكتيبة الفرنسية إلى الآليات المدنية الرباعية الدفع الخاصة بالأمم المتحدة، ومن دون أن ننسى معدات الكمبيوتر، تساهم اليونيفيل حتى الآن في أكثر من طريقة لتعزيز قدرة القوات المسلحة اللبنانية.

وهذه التبرعات- إضافة إلى الدوريات البرية والبحرية والجوية فضلاً عن تقديم المساعدة للسكان المحليين- هي شهادة على حملة اليونيفيل المتواصلة مع المجتمع الدولي لدعم القوات المسلحة اللبنانية بالموارد التقنية والمادية التي تحتاج إليها لأداء مسؤولياتها الحيوية بما ينسجم مع قرار مجلس الأمن الدولي 1701.

وفي إطار مساهمة هي الأكبر حتى الآن، نقلت فرنسا في 23 حزيران الماضي ملكية ثماني ناقلات جند من طراز «فاب» (VAB) إلى الجيش اللبناني بعد أن خدمت في الكتيبة الفرنسية التابعة لليونيفيل.

وقال السفير الفرنسي في لبنان، دينيس بيتون، ان عملية التسليم أظهرت «إلتزام فرنسا تدريب الجيش اللبناني ومواصلة دعمه».

من جانبه، وصف رئيس هيئة أركان اليونيفيل في حينه العميد الفرنسي كزافييه دو فوالمونت الحدث بأنه «إنعكاس لإلتزام كل من فرنسا واليونيفيل المستمر والمتواصل تعزيز القدرات العملياتية للقوات المسلحة اللبنانية من أجل الإضطلاع بالسيطرة الأمنية الكاملة والفعالة على منطقة عمليات اليونيفيل عملاً بالقرار 1701».

ومنذ آب 2010، تبرّعت اليونيفيل بـ 169 آلية رباعية الدفع وعشرات أجهزة الكمبيوتر إلى الجيش اللبناني.

من جهته، قال مدير بعثة اليونيفيل غيريش سينها ان اليونيفيل تواصل من خلال هذه التبرعات إظهار الدعم للحكومة اللبنانية والتعاون مع القوات المسلحة اللبنانية.

أضاف: «تلتزم اليونيفيل مواصلة التبرع بالفائض من الآليات والمعدات إلى الجيش اللبناني عندما يكون ذلك ممكناً لتمكين الجيش اللبناني من تنفيذ إلتزاماته بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701».

وفي كلمة له في إحتفال أقيم في المقر العام لليونيفيل في الناقورة في 23 حزيران، قال ممثل قائد الجيش اللبناني، العميد رفعت شكر، ان المساعدات التي يتلقاها الجيش تخدم الإستقرار المحلي والدولي، مجدداً إلتزام لبنان بالقرار 1701 ومشيداً باليونيفيل التي «تثبت يوماً بعد يوم أدائها الجيد وتوجهها الصحيح».

سمير غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

الأمم المتحدة معاً في وجه المأساة

ضربت المأساة أسرة الأمم المتحدة بطرق مختلفة، سواء عبر حادث تحطم طائرة في أفريقيا، أو هجوم على مكاتب الأمم المتحدة في أفغانستان، أو زلزال مدمر لمقر عام في هاييتي، أو ما حدث مؤخراً من تفجير لمجمع الأمم المتحدة في نيجيريا، حاصدةً أرواحاً ومسببة الأذى للأبرياء.

يؤدي عازفو البوق موسيقى الحزن

نتشارك الأحزان: عناصراليونيفيل في حفل تكريم الضحايا الذين سقطوا في التفجير الذي طاول مكاتب الأمم المتحدة في نيجيريا

ومع ذلك، تمضي الأمم المتحدة قدماً في مهمتها، فتحافظ على السلام أو تبني عليه في أماكن، وتساعد المجتمعات المحتاجة في أماكن أخرى، وتعمل من أجل التنمية البشرية في جميع أنحاء العالم.

وفي كل من هذه الحوادث، سواء كانت كارثة طبيعية أو هجوم متعمد، إتحدت أسرة الأمم المتحدة معاً في وجه الأزمة.

وقد تجسّد هذا التضامن في اليونيفيل في جنوب لبنان عبر إحتفال في الأول من أيلول تقديراً للذين قتلوا أو جرحوا في تفجير مجمع الأمم المتحدة في أبوجا بنيجيريا.

وقد وضع رئيس البعثة القائد العام اللواء ألبيرتو أسارتا كوبياس ومدير البعثة غيريش سينها أكاليل الزهور أمام صورتين للدمار الذي خلّفه التفجير في مكاتب الأمم المتحدة في أبوجا في 26 آب 2011، وعزفت فرقة موسيقية عسكرية موسيقى حزينة بينما أدّى جنود اليونيفيل التحية ووقف الموظفون المدنيون بصمت.

وفي كلمة له للمناسبة، قال القائد العام إن الحدث المأساوي يذكّرنا جميعاً بالمخاطر التي يواجهها موظفو الأمم المتحدة الذين يعملون غالباً في ظروف صعبة من أجل تحقيق السلام والإزدهار بين الشعوب التي يخدمونها. وكجزء من تكريمها لموظفي الأمم المتحدة اللذين سقطوا، قال اللواء أسارتا إن اليونيفيل «مصممة على بذل كلّ جهد لإحلال السلام والإستقرار في جنوب لبنان.»

وكانت قوافل اليونيفيل قد تعرّضت قبل بضعة أشهر لهجمات بقنابل وضعت على جانب الطرق في لبنان مما أدى إلى إصابة 12 جندياً في حادثين منفصلين. وقالت اليونيفيل ان هذه الحوادث لن تحد من عزيمتها وسوف تستمر في أداء مهامها في إطار ولايتها.

وبعيداً في قارة أخرى، وتحديداً في أفريقيا، وصفت نائبة الأمين العام آشا روز ميغيرو الهجوم الذي وقع في نيجيريا بأنه «إعتداء ليس فقط على مبانينا، بل على قيمنا وعملنا: التنمية وحقوق الإنسان والسلام».

وبعد زيارة للموقع حيث قتل 23 شخصاً، بينهم 11 من موظفي الأمم المتحدة وجرح 130، أضافت ميغيرو: «لن يستطيع الإرهابيون أبداً قتل مبادئنا».

سمير غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

برنامج اليونيفيل الإذاعي
«سلام من الجنوب»

عبارة عن حلقة تبث كل أسبوعين لمدّة عشر دقائق، تنقل باللغة العربية عبر أثير اذاعة الرسالة، صوت المدى، صوت لبنان وصوت الشعب، وجهات نظر سكان جنوب لبنان وانطباعهم عن قوات اليونيفيل، كما تقدّم شرحاً عن أنشطة قوات حفظ السلام في منطقة العمليات.

«تعرّف إلى اليونيفيل في دقيقة»

شريط تلفزيوني مليء بالحركة يظهر في دقيقة واحدة جنود اليونيفيل خلال قيامهم بمختلف المهام المنوطة بهم، ويسلّط الضوء على أنشطتهم العديدة في جنوب لبنان، مثل وضع العلامات المرئية على الخط الأزرق والقيام بدوريات. وبامكانكم مشاهدتها عبر محطات NBN، الجديد وتلفزيون لبنان.

اليونيفيل عبر الإنترنت

الموقع الرسمي لليونيفيل (http://unifil.unmissions.org) الصادر باللغتين الإنكليزية والعربية، يتم تحديثه بإستمرار. فهو يتضمن آخر الأخبار والصور والبرامج التلفزيونية والإذاعية التي تتعلق بعمل البعثة وتاريخها وأنشطتها الحالية والسابقة، إضافة إلى عرضه لمعلومات أساسية تتحدث عن عديد اليونيفيل والدول المساهمة بقوات فيها إلى جانب وثائق الأمم المتحدة وتقارير الأمين العام ذات الصلة.

كما يمكنكم متابعتنا عبر المواقع التالية

فيسبوك	UNIFIL-PIO/UNIFILVIDEOUNIT
تويتر	(UNIFILSpokesman)
يوتيوب	www.youtube.com/UNIFILVIDEOUNIT
فليكر	http://www.flickr.com/photos/unifil)

جندي في اليـونيفيل يعلّم صبيـاً لبنانيـاً كيفية قـرع الطبل «الكوري الجنوبي»